

قصص وعبر من تاريخ المغرب | 31 | الملوك الثلاثة | د.

البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:00:00

فلو حضر کم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. کم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر کم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. کم قائد في فعله قدوة ترفع همة - 00:00:30

قد فتر کم قصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر لك مني قصصا ازهرت فيها العظات يا اخي وال عبر. في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:01:00

ما لو حضر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين. ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين هذا يوم من ايام الله - 00:01:30

كانت فيه معركة فاصلة في تاريخ الصراع بين المسيحية والاسلام ادت من ضمن ما ادت اليه الى تفكيك اوصال مملكة البرتغال وتأكيد المغرب قوة مركبة في المنطقة لقد جعل الانتصار الاسلامي المغربي في هذه المعركة للمغرب سمعة عالمية - 00:01:51

جعلت كبرى البلاطات الاوروبية تتتسارع الى ربط العلاقات به وجعل هيبة كبيرة للدولة السعودية. استمرت معها حتى في وقت تدهورها كان نفوذ الامبراطورية البرتغالية يمتد على سواحل افريقيا واسيا وامريكا الشمالية والجنوبية - 00:02:12

وكانت اساطيلها تعربد في البحر المتوسط وفي المحيطين الاطلسي والهندي فضلا عن البحر المتوسط وكانت الدولتان الايبيريتان اسبانيا والبرتغال في ذروة تطوفهما الصليبي وفى قمة نشاطهما العسكري على ثغور الاسلام في كل مكان - 00:02:35

في هذه الظروف تربع سbastián عام سبع وخمسين وخمسمائة والف على عرش البرتغال في الضفة الاخري كانت الدولة الشريفة السعودية تسيطر على المغرب والذي كان يسمى مراكش وكانت نشأتها قائمة على مبدأ مجاهدة العدو البرتغالي والاسباني المحتل لکثير من شواطئ المغرب - 00:02:57

وقد نجحت فعلا في تحرير الكثير منها حين توفي عبدالله الغالب السعدي تولى من بعده ابنه محمد المتوكل عام تسعمئة وواحد وثمانين للهجرة اي اربع وسبعين وخمس مئة والف للميلاد - 00:03:21

لم يكن مرضي السيرة بل عرف بالقسوة واتيان المنكرات فانقلب عليه عماد عبدالمالك واحمد واستنجد بالعثمانيين الذين كانوا موجودين بالجزائر فقدموا لهم العثمانيون المساعدات واستطاع الانتصار على المتوكل ودخول مدينة فاس عاصمة الدولة السعودية - 00:03:40

واخذ عبدالمالك البيعة لنفسه لم يرضي المتوكل بخسارته امام عميه عبدالمالك واحمد بل رحل الى الشواطئ البرتغالية واستنجد بالملك البرتغالي دون سbastián لي ساعده في استرداد ملکه مقابل ان يمنحه الشواطئ المغربية على المحيط الاطلسي - 00:04:05

ناسب هذا الاستنجداد الملك سbastián الذي كان يرحب في خوض حرب استرداد صليبية في سواحل الشمال الافريقي فبدأ مشاورات مع عدد من ملوك وامراء اوروبا وعلى رأسهم خاله فيليب الثاني ملك اسبانيا. الذي سمح للمنتظعين - 00:04:27

ويعين الاسبان بالتدفق على الجيش البرتغالي وامده بقوات من جيشه وبسفن لنقل القوات الى الشواطئ المغربية كما شارك بثلث

نفقات الحملة بشروط معينة تدفقت جموع المتطوعين على الجيش البرتغالي من ايطاليا والمانيا وغيرها من الدول الاوروبية -

00:04:48

وجمع سbastian حوالي ثمانية عشر الف مقاتل وكان بالجيش البرتغالي الكثير من المدافع والخيل التي كانت عمامات الحرب في تلك الفترة من التاريخ واختلف في المجموع الكلي لجيش سbastian مع جموع الاسпан والمتطوعين الاوروبيين والغالب انها كانت تزيد على اربعين الف - 00:05:12

00:05:37

ظن البرتغاليون انهم ذاهبون الى نزهة على الشواطى المغربية فاعدوا الصليان لتعليقها على المساجد المغربية في فاس ومراکش ووضعوا تصميمات لتحويل قبلة جامع القرويين الشهير الى مذبح كنسى بدأ البرتغاليون باحتلال ميناء اصيلة على الشاطى الاطلسي جنوب طنجة -

وجعل السعديون من خطتهم اغراء البرتغاليين بترك الشواطى والتوجه في الاراضي المغربية. لبعد عن مراكز تموينها على شاطى المحيط نجحت الخطة ودخل البرتغاليون الى العمق المغربي فوصلوا الى سهل فسيح يسمى وادي المخازن - 00:06:04
بالقرب من القصر الكبير ومن مهر لوكوس وكان ذلك يوم الاثنين ثالثين جمادى الاولى من عام ست وثمانين وتسعمائة للهجرة اي بعد سقوط غرناطة بحوالي ست وثمانين سنة كانت خطة عبدالملك - 00:06:28

ان يجعل القوات البرتغالية تعبر الجسر فتنسفه القوات المغربية لقطع طريق العودة على البرتغاليين فيكون النهر في ظهرهم اثناء القتال بدأ القتال الشديد وحمى الوطيس واصيب عبدالملك بمرض شديد اقعده في الفراش - 00:06:49
وزاد ضغط البرتغاليين والاسпан على جانب من القوات المغربية. فاختلت صفوتها فما كان من عبد الملك الا ان ركب فرسه وحث جنده على الثبات لكنه سقط فنقل الى خيمته واوصى ان تواه الله تعالى ان يكتم الخبر. حتى الانتهاء من القتال حتى لا يؤثر ذلك على معنويات الجنود - 00:07:09

وفعلا توفي عبدالملك السعدي فكتم من معه خبر موته فهذا اذا هو الملك الاول الذي مات في هذه المعركة واستمر القتال ل اكثر من اربع ساعات. وبدأت بشائر النصر تلوح في الافق - 00:07:37

وحاول البرتغاليون الهرب من ميدان المعركة. لكنهم وجدوا ان جسر وادي المخازن قد نصف فالقى الجنود ومعهم سbastian بانفسهم في الماء فمات هو وكثير من جنوده غرقا. وهذا هو الملك الثاني الذي مات في المعركة. وقتل الباقيون او اسرعوا ونجت منهم قلة - 00:07:56

قليلة ركبت البحر فاعتراضتهم سفن الحاكم العثماني للجزائر فاسر اغلبهم لقي في هذه المعركة ثلاثة ملوك حتفهم. هم ابو مروان عبدالملك المعتصم بالله وابو عبدالله المتوك على الله. ولذا عرفت بمعركة الملوك الثلاثة - 00:08:17

وفي ساعات قليلة فقدت البرتغال ملكها وجيشه وكبار رجال دولتها فاستغل فيليب الثاني ملك اسبانيا الفرصة وضم البرتغال الى تاجه عام ثمان وثمانين وتسعمائة للهجرة كما ورث احمد المنصور العرش السعدي في فاس - 00:08:39
في معركة الملوك الثلاثة عبر وعظات كثيرة ايه كيف كنا وكيف اصبحنا لقد مرت ازمنة عديدة كان فيها البحر المتوسط بحيرة اسلامية تتجول فيه اساطير المسلمين بكل حرية وكان ملوك اوروبا يرتدون فرقا - 00:09:04

من ملوك الاسلام خاصة من الخليفة العثماني او من ملوك المغرب واذا طمع بعضهم في شيء من ثغور المسلمين لقي من المدافعة والمواجهة ما يرده صغيرا ذليلا فهؤلاء البرتغاليون مثلا - 00:09:28

00:09:47

حين اغتروا بقوتهم وارادوا النيل من المغرب ردوا على اعقابهم خاسرين بل محبت دوله البرتغال من الوجود بسبب هذه المعركة مدة طويلة لكننا حين تركنا ديننا ورضينا بفقط ما يلقيه العدو لنا من الفكر والحضارة. وحرضنا على الدنيا وتنافسنا فيها ولم نلتزم - 00:10:14

كان من اهم اسباب طمع النصارى في البلد ولذلك نظائر كثيرة في التاريخ القديم والحديث فليتذكري ذلك جيدا وثالثا ان خنجر الخيانة الداخلية التي يوجهه الطابور الخامس الى ظهر الامة هو في كل وقت المشكلة الكبرى التي تسبب لامة اعظم - 00:10:34

لقد كان هنا حتى في زمن النبوة حين كان المنافقون يعيشون بين ظهراني المسلمين ولكنهم يكيدون للسلام واهله ويتأمرون مع اعدائهم فكيف بغير ذلك من الازمنة ورابعا ان المسلمين امة واحدة - 00:11:00

ونحن ننتصر حين نتحدى وننالح مع اخواننا المسلمين ونسى الخلافات والاحقاد ونسى النعرات القومية والطائفية الضيقة فقد كانت معركة وادي المخازن في حقيقتها معركة اسلامية صليبية. ولم تكن فقط معركة مغربية برتغالية. فقد كان الجيش - 00:11:23

تغالي كما سبق مطعما بجيش اسباني وعدد من المتطوعين الصليبيين وبالمقابل كان الاتراك العثمانيون حاضرين بقوة وذلك بفرقة كاملة من نحو خمسة الاف مقاتل من الانكشارية المحترفين الذين كان اسمهم بيت الرعب في - 00:11:45

وبالاوروبيين وذلك بأمر من السلطان العثماني مراد الثالث الى جانب عدد من المدافعين المتطرفة يشرف عليها قادة عثمانيون محترفون وكان لهذه المدفعية دور خطير في سحق الجيش البرتغالي. هذا الى جانب المتطوعين من تونس والجزائر وغيرها - 00:12:05

اه والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم - 00:12:27

يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر كما عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كما عالم قد بقيت بيننا. اقواله - 00:12:56

والدة كالدرر كالقائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم قصة تفعم قلب الفتى يملأ منها سمعه والبصر فهالك مني قصصا اراد فيها العظة يا اخي والعبرة. في قصص التاريخ ابهى العبر. قد خاب من لم - 00:13:26

يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر - 00:13:56